سفر دانيال - رقم اثنين وثلاثين

من الأسود إلى الخداع: قراءة معمّقة في دانيال 6 ونبوءة الأيام الأخيرة

Jeff Pippenger
2023-12-27

الإصحاح السادس من سفر دانيال هو الخط الثالث ضمن الإصحاحات الستة الأولى منه، ويعرض بصورة مباشرة مثالًا على أزمة قانون الأحد. في الإصحاح الثالث، يمثّل تمثال نبوخذنصر الذهبي والفتيان الثلاثة الرايةَ المرفوعة التي يراها العالم بأسره.

> ثم أرسل الملك نبوخذنصر لجمع الأمراء والولاة وقادة الجند والقضاة وأمناء الخزينة والمستشارين ورؤساء الشرطة وجميع حكام الأقاليم، ليأتوا إلى تدشين التمثال الذي أقامه الملك نبوخذنصر. دانيال ٣:٢.

في الأصحاح الثالث رفض الثلاثة الأتقياء أن يسجدوا، فجلب عليهم ذلك اضطهاد أتون النار، بينما دانيال في الأصحاح السادس كان يسجد ثلاث مرات في اليوم، فجلب عليه ذلك اضطهاد جبّ الأسود. سطرًا على سطر، يُمثِّلان اضطهاد قانون الأحد بوصفه قرارًا يتعلق بالعبادة، وهو قرار كان في كلتا الحالتين قد حُسِم مسبقًا من قِبَل الأمناء. الذين تمثّلهم تركيبة الثلاثة والواحد التي ترمز إلى المئة والأربعة والأربعين ألفًا قد ترسّخوا في الحقّ قبل أن يحلّ اهتزاز الاضطهاد.

> "قال الملاك: «أنكروا ذواتكم؛ عليكم أن تسرعوا الخطى». لقد أتيح لبعضنا وقت لإدراك الحق والتقدم خطوة خطوة، وكل خطوة خطوناها أعطتنا قوة لنخطو الخطوة التالية. ولكن الآن أشرف الوقت على الانتهاء، وما قضينا سنوات نتعلمه سيتعين عليهم أن يتعلموه في بضعة أشهر. وسيكون عليهم أيضاً أن يتخلوا عن كثير مما تعلموه وأن يتعلموا الكثير من جديد. أما الذين لن يقبلوا سمة الوحش وصورته عندما يصدر المرسوم، فلا بد أن تكون لهم الآن عزيمة ليقولوا: كلا، لن نعير نظام الوحش اعتباراً." الكتابات المبكرة، 68.

في الفصل الخامس، يتناول قانون الأحد نهاية وحش الأرض، والدينونة التي جلبها الأعداء الذين عبروا السور.

> في تلك الليلة قُتل بلشاصر ملك الكلدانيين. وتولّى داريوس المادي المُلك، وكان عمره نحو اثنتين وستين سنة. دانيال 5:30، 31.

في الفصل السادس، يُحدّد ختم شعب الله، الممثل بوضع ختم الملك على جب الأسود.

> فأتي بحجر ووُضع على فم الجبّ، وختمه الملك بخاتمه وبخاتم عظمائه، لئلا يتغير القصد في دانيال. دانيال 6:17.

تسهم الخطوط الثلاثة جميعها في سمات الراية المرفوعة في سحابة، خلال ساعة الزلزال العظيم في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر.

> وسمعا صوتاً عظيماً من السماء يقول لهما: اصعدا إلى هنا. فصعدا إلى السماء في سحابة، ورآهما أعداؤهما. وفي تلك الساعة وقعت زلزلة عظيمة، فسقط عُشر المدينة، وقُتل في الزلزلة سبعة آلاف من الناس، وأما الباقون فارتاعوا وأعطوا مجداً لإله السماء. رؤيا 11:12، 13.

سفر دانيال، الأصحاح السادس، يبيّن ختم شعب الله، لكنه يتناول على نحو أكثر تحديدًا عقاب التحالف المكوّن من "الرؤساء، والولاة، والأمراء، والمشيرين، والقادة" الذين خدعوا الملك لقتل دانيال. إن خداع

الملك (وهو رمز للدولة) موضوع نبوي مهم، ويتضمن عدة شهادات نبوية. وعلى خلاف نبوخذنصر في الأصحاح الثالث، أو بيلشاصر في الأصحاح الخامس، اللذين كانا كلاهما غير مدركين لدانيال والشهود الثلاثة إلا بعد أن حلّت الأزمة، فإن "تفضيل" داريوس لدانيال قبل وقوع الأزمة يحدّد سياقًا مختلفًا لأزمة قانون الأحد.

كان دانيال "مُفَضّلًا" على الرئيسين الآخرين، وكان الرؤساء الثلاثة على المئة والعشرين أميرًا. يُقارَن دانيال في المقام الأول بالرؤساء والأمراء، وهو مُفَضّل على الاثنين اللذين يُشكّلان تحالفًا للخداع ممثّلًا بخمسة (خمس العذارى الجاهلات).

> سر داريوس أن يعين على المملكة مئة وعشرين واليا يكونون على المملكة كلها، وجعل فوق هؤلاء ثلاثة رؤساء كان دانيال أولهم، لكي يقدم الولاة إليهم الحساب فلا يلحق الملك ضرر. ثم تميز هذا دانيال على الرؤساء والولاة، لأن فيه روحا فاضلة، وفكر الملك أن يجعله على المملكة كلها. فطلب الرؤساء والولاة أن يجدوا علة على دانيال من جهة المملكة، فلم يقدروا أن يجدوا علة ولا خطأ، لأنه كان أمينا، ولم يوجد فيه خطأ ولا ذنب. فقال هؤلاء الرجال: لن نجد على هذا دانيال علة إلا أن نجدها من جهة شريعة إلهه. دانيال 6: 1-5.

يُستخدم داريوس لتوضيح خداع يُرتكب ضدّ الملك، الذي يمثّل الملوك العشرة (الأمم المتحدة) في نهاية العالم. يساهم هذا الخداع في الكراهية التي يُظهرها الملوك العشرة (الأمم المتحدة) ضدّ الزانية (البابوية)، مما يدفعهم إلى "أن يجعلوها خرابًا وعرية" و"أن يأكلوا لحمها ويحرقوها بالنار".

> وأما القرون العشرة التي رأيتها على الوحش، فهؤلاء سيبغضون الزانية، ويجعلونها خرابًا وعارية، ويأكلون لحمها، ويحرقونها بالنار. لأن الله قد جعل في قلوبهم أن يتمموا مشيئته، وأن يتفقوا، ويعطوا ملكهم للوحش، إلى أن تتم كلمات الله. والمرأة التي رأيتها هي المدينة العظيمة التي تملك على ملوك الأرض. سفر الرؤيا 17:16-18.

الأمم المتحدة (المملكة السابعة)، ستدمر البابوية، على الرغم من أنهم سيكونون قد أعطوها مملكتهم للتو، لأنهم يحكمون "فترة قصيرة".

> وهناك سبعة ملوك: خمسة سقطوا، وواحد موجود، والآخر لم يأتِ بعد؛ وإذا أتى، فينبغي أن يبقى قليلًا. سفر الرؤيا 17:10.

عند قانون الأحد تكون المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، وحش الأرض في سفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر (الولايات المتحدة)، قد أنهت لتوّها فترة السبعين سنة الرمزية من حكمها، التي خلالها كانت المملكة الخامسة في نبوءات الكتاب المقدس، وحش البحر في سفر الرؤيا الإصحاح الثالث عشر (البابوية)، منسيّة طوال تلك السبعين سنة الرمزية الواردة في إشعياء الإصحاح الثالث والعشرين.

> ويكون في ذلك اليوم أن صور تُنسى سبعين سنة، كأيام ملك واحد. وبعد نهاية السبعين سنة تغنّي صور كزانية: خذي عودًا، وطوفي في المدينة، أيتها الزانية المنسيّة؛ أحسني العزف، أكثري الغناء، لكي تُذكري. ويكون بعد نهاية السبعين سنة أن الرب يفتقد صور، فترجع إلى أجرتها، وتزني مع جميع ممالك العالم على وجه الأرض. إشعياء 23: 15–17.

عند صدور قانون الأحد، تبدأ المملكة السابعة في نبوءات الكتاب المقدس، أي الملوك العشرة (الأمم المتحدة)، بالحكم، ولكن لفترة وجيزة فقط؛ إذ إن الملك الأبرز بين الملوك العشرة يبدأ حينئذ عمله في إجبار العالم بأسره على الاصطفاف تحت منظومة الوحش، وهي اتحاد الكنيسة والدولة، ويُرمز إليها بصورة الوحش.

> ورأيت وحشًا آخر طالعًا من الأرض، وكان له قرنان مثل خروف، وكان يتكلم كتنين. ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه، ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شُفي جرحه المميت. ويصنع آيات عظيمة حتى إنه يجعل نارًا تنزل من السماء على الأرض قدام الناس، ويضلّ الساكنين على الأرض بالآيات التي أُعطي أن يصنعها أمام الوحش، قائلًا للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي كان به جرح السيف وعاش. سفر الرؤيا 13:11-14.

أحد العناصر الأساسية في رمزية وحش الأرض (الولايات المتحدة)، الذي يبدأ كحمل وينتهي متكلمًا كتنين، هو نطقه. ويشير الكلام نبوياً إلى فعل السلطات التشريعية والقضائية.

> «إن نطقَ الأمة هو فعلٌ سلطاتها التشريعية والقضائية.» الصراع العظيم، 443.

عندما تكلمت الولايات المتحدة لأول مرة كحمل، وضعت دستور الولايات المتحدة، وبذلك أسست أرضًا ملاذًا للهاربين من اضطهاد البابوية وملوك أوروبا.

> فأعانت الأرض المرأة، وفتحت الأرض فمها، وابتلعت السيل الذي ألقاه التنين من فمه. سفر الرؤيا 12:16.

عند اكتمال سبعين عامًا رمزيًا، يتكلم وحش الأرض من جديد، ولكنه حينئذٍ يتكلم كالتنين، إذ يفرض عبادة يوم الأحد، وهي علامة السلطان البابوي. وعندما تُفرَض علامة السلطان البابوي، تُستذكَر البابوية، وتُستذكَر هي عندما يُجرّم حفظُ الوصيّة التي لم يكن ينبغي قطّ نسيانُها.

> اذكر يوم السبت لتقدسه. ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك. وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك. لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك. لأن في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع. لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه. الخروج 20: 8-11.

ثم يعقب الردة الوطنية خراب وطني، وتتكاتف القوى الثلاث التي تقود العالم إلى هرمجدون.

> «بموجب المرسوم الذي يفرض إقامة البابوية انتهاكًا لشريعة الله، فإن أمتنا ستفصل نفسها انفصالًا كاملًا عن البرّ. وعندما تمدّ البروتستانتية يدها عبر الهوّة لتقبض على يد السلطة الرومانية، وعندما تمتدّ فوق الهاوية لتتصافح مع الروحانية، وعندما، تحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي، تتنكر بلادنا لكل مبدأ من مبادئ دستورها بوصفها حكومة بروتستانتية وجمهورية، وتُهيّئ الوسائل لنشر أكاذيب البابوية وأضاليلها، فعندئذ يمكننا أن نعلم أن الوقت قد حان لعمل الشيطان العجيب وأن النهاية قريبة». Testimonies, volume 5, 451.

عندما تتكاتف "البروتستانتية" (الولايات المتحدة)، و"السلطة الرومانية" (الفاتيكان) و"الروحانية" (الأمم المتحدة) عند قانون الأحد، يبدؤون في قيادة العالم نحو هرمجدون، وهو ما يُمثّل أولاً بإرغام العالم على قبول سلطة حكومة عالمية واحدة، تتكوّن من الكنيسة والدولة، على أن تكون الكنيسة المتحكمة في العلاقة. إن قوة المعجزات التي يستخدمها وحش الأرض لا تُفضي فقط إلى زنا عاهرة صور مع ملوك الأرض، بل تفرض أيضاً "أن تتكلم" الصورة العالمية للوحش. وبحسب التعريف النبوي فإن هذا يعني أن الحكومة العالمية الواحدة يجب أن تكون لها هيئة تشريعية (تقع في نيويورك)، وهيئة قضائية (تقع في لاهاي).

> ويضل الساكنين على الأرض بالآيات التي كان له سلطان أن يصنعها أمام الوحش، قائلا للساكنين على الأرض أن يصنعوا صورة للوحش الذي جرح بالسيف فعاش. وأعطي أن يعطي روحا لصورة الوحش، حتى تتكلم صورة الوحش، ويجعل أن يقتل كل من لا يسجد لصورة الوحش. ويجعل الجميع، صغارا وكبارا، أغنياء وفقراء، أحرارا وعبيدا، أن يأخذوا سمة على يدهم اليمنى أو على

جباههم، حتى لا يقدر أحد أن يشتري أو يبيع إلا من له السمة، أو اسم الوحش، أو عدد اسمه. هنا الحكمة. من له فهم فليحسب عدد الوحش، فإنه عدد إنسان، وعدده ستمائة وستة وستون. سفر الرؤيا 13:14-18.

الوحش الأرضي (الولايات المتحدة) سيخدع العالم بأسره ليقبل صورة عالمية للوحش، وهي الصورة نفسها التي كانت الولايات المتحدة قد شكّلتها إذ قادت إلى سنّ قانون الأحد، وفي نهاية المطاف فرضته. ثم ستمكّن حكومةَ العالم الواحد من فرض قوانينها تحت طائلة الموت و/أو العقوبات الاقتصادية. إن خداع الملك داريوس رمزٌ لخداع الملوك الذي يُشار إليه مرارًا في النبوءة، فبينما يبدأ الوحش الأرضي بإجبار العالم على قبول حكومة العالم الواحد، تكون الحجة المستخدمة لإرغام العالم على قبول هذا الترتيب هي أن القوة التي أغضبت الأمم (الإسلام) يجب التصدي لها بحرب عالمية.

تفرض الولايات المتحدة سِمَة سلطان البابوية، إذ إن أحكام الله كانت قد أفضت إلى حالة من الأزمة في الولايات المتحدة، قبيل قانون الأحد، حتى طُرِح حلٌ مفاده أن العودة إلى إله الكاثوليكية ستُنهي الشدائد الاقتصادية المتزايدة. ومع ذلك، عند صدور قانون الأحد، يجلب العدو الذي تسلل من تحت السور المنخفض قضاء الخراب الوطني.

ثم إن المخادع العظيم سيقنع الناس بأن الذين يخدمون الله هم سبب هذه الشرور. والطبقة التي أثارت سخط السماء ستحمّل كل متاعبها على أولئك الذين يشكّل امتثالهم لوصايا الله توبيخًا دائمًا للمتعدين. وسيُعلَن أن الناس يسيئون إلى الله بانتهاكهم حرمة يوم الأحد؛ وأن هذه الخطيئة قد جلبت كوارث لن تزول حتى تُفرَض مراعاة الأحد فرضًا صارمًا؛ وأن الذين يعرضون مطالب الوصية الرابعة، هادمين بذلك توقير الأحد، هم مكدّرو الشعب، المانعون استعادتهم الرضا الإلهي والرخاء الزمني. وهكذا ستتكرر التهمة التي وُجِّهت قديمًا إلى خادم الله وعلى أسس لا تقل رسوخًا: «ولما رأى أخآبُ إيليّا قال أخآبُ له: أأنت هو مكدّرُ إسرائيل؟ فقال: لم أُكدِّر إسرائيل، بل أنتَ وبيتُ أبيك، بتركككم وصايا الربّ وذهابك وراء البعليم». الملوك الأول 18: 17، 18. وإذ يُستثار سخط الشعب باتهامات كاذبة، سيسلكون تجاه سفراء الله مسلكًا شبيهًا جدًا بما سلكه إسرائيل المرتد تجاه إيليا. الصراع العظيم، 590.

في "الساعة" الخاصة بـ"الزلزال العظيم" المذكور في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، يُنفَخ حينئذٍ في البوق السابع، أي "الويل الثالث" للإسلام، فيُغضِب الأمم. وسيُستَخدَم ذلك الغضب من الأمم ضد الإسلام لخداع العالم لحمله على قبول الوعد الفارغ نفسه الذي كان قد فشل لتوّه بالنسبة إلى وحش الأرض. ومفاد ذلك الوعد الفارغ أنه، بالخضوع لسلطة الكاثوليكية، كما تمثلها علامة السلطة البابوية، ستتوقف دينونات الله المتزايدة. ذلك الوعد، الذي ثبت بالفعل عدم فعاليته بالنسبة للولايات المتحدة، سيُستَخدَم آنذاك كوعْدٍ للعالم المذعور.

سيُقال إنه لو أن أمم العالم اتفقت فحسب وسمحت بإقامة حكومة عالمية واحدة بغرض معالجة الحرب التي جلبها الإسلام، لعاد الاستقرار. الإسلام هو القوة التي تُعرّفها الكتب المقدسة والتي تجمع كل إنسان ضد الإسلام، لكن ذلك التجمّع هو خديعة الملوك الكبرى.

فقال لها ملاك الرب: ها أنتِ حُبلى، فستلدين ابنًا وتدعين اسمه إسماعيل، لأن الرب قد سمع لمذلّتكِ. ويكون إنسانًا وحشيًا؛ يده على كل واحد، ويد كل واحد عليه؛ وأمام جميع إخوته يسكن. التكوين 16:11، 12.

إسماعيل هو الأب الروحي لدين الإسلام. صحيح أن محمد، أبو الإسلام، لم يظهر في التاريخ إلا في القرن السابع، لكن الشعب الحرفي القديم هو ما يستخدمه الله لتمثيل الشعب الروحي في الأيام الأخيرة.

> هكذا يقول الرب، ملك إسرائيل، وفاديه ربّ الجنود: أنا الأول وأنا الآخر، وليس إله غيري. ومن مثلي يدعو فيُخبِر به ويُرتِّبه لي منذ أقمتُ الشعبَ القديم؟ والأمورُ الآتية وما سيأتي، فليُخبِروهم بها. إشعياء 44: 6، 7.

قبل أن يولد إسماعيل، سُمّي وتم تحديد دوره النبوي. ستكون أيدي ذريته الروحية «على كل إنسان، وتكون يد كل إنسان» عليه. وعلى خلاف التعليم الأحمق لليبرالية التقدمية، يعلّم الكتاب المقدس أن إسماعيل «سيسكن أمام جميع إخوته». إنهم لا يندمجون في الثقافة من حولهم، بل إن كثيرين يدينونها، ويحتجون عليها ويهاجمونها. وروح إسماعيل أن «هو» سيكون «رجلاً برياً». إن فكرة وجود فئة مسالمة في الدين الإسلامي لا تؤيدها كلمة الله ولا القرآن.

خديعة الرئيسين والمئة والعشرين أميرًا الواردة في الإصحاح السادس من سفر دانيال تُبيّن الخديعة التي تُفرض على الملوك العشرة عندما يُقادون إلى الاعتقاد بأن الغاية وإلحاح إقامة حكومة عالمية واحدة، تحت سيطرة روما، إنما هو لمعالجة الأزمة المتصاعدة للحرب الإسلامية التي هي «الويل الثالث». وما إن تُقام صورة الوحش وتُمنَح قدرة على «الكلام»، فسيكتشف العالم، ولكن بعد فوات الأوان، أن مقاصد البابوية هي التعامل مع الذين يحفظون سبت اليوم السابع (دانيال)، لا العدو الذي تسلّل عبر السور الجنوبي غير المحروس.

> لقد أنذرت كلمة الله بالخطر الوشيك؛ وإن أُهمل هذا الإنذار، فلن يدرك العالم البروتستانتي ما هي مقاصد روما الحقيقية إلا عندما يكون قد فات الأوان للإفلات من الفخ. إنها تتنامى قوتها بصمت. تعاليمها تبسط نفوذها في قاعات التشريع، وفي الكنائس، وفي قلوب الناس. إنها تشيد مبانيها الشاهقة والضخمة، وفي خباياها السرية ستتكرر اضطهاداتها السابقة. خلسة ومن غير أن يُرتاب بأمرها، تقوي قواها لتحقيق مآربها عندما يحين الوقت لتوجيه ضربتها. كل ما تريده هو أرضية مؤاتية، وقد أُعطيت ذلك بالفعل. سنرى عما قريب ونشعر بما هو مقصد الجانب الروماني. كل من يؤمن ويطيع كلمة الله سيجلب بذلك على نفسه التعيير والاضطهاد. الجدل العظيم، 581.

خداع الأمم المتحدة الذي تقوم به البابوية، والذي يثير نقمة قلوبهم، قد صُوّر كثيرًا في الأسفار المقدسة، وقصة داريوس مثال بارز لهذه الحقيقة. إنه خداع يُنفّذ أولًا في الولايات المتحدة ثم يُعاد تطبيقه على العالم. وتتجلّى هذه الحقيقة في قصة إيليا وإيزابل، ثم مرة أخرى في قصة يوحنا المعمدان وهيروديا‌س، وكذلك في صلب المسيح. إن إغاظة الإسلام للأمم هي الحيلة التي تستخدمها السلطة البابوية لتؤمّن لنفسها موطئ قدم يتيح لها مهاجمة حفظة السبت في جميع أنحاء العالم.

إن أول ذكر للإسلام يتمثل في إدخال إسماعيل في الكتب المقدسة، والدور المنسوب إلى الإسلام في نهاية العالم، وهو إدخال العالم في حالة ذعر شامل لكي يقبل الناس أي اقتراح بوصفه حلاً، هو ما يتيح تحقيق الخداع. وهذا الخداع هو ما يدفع الأمم المتحدة (الملوك العشرة) إلى تنفيذ مشيئة الله والموافقة على أن يسلموا ملكهم (المملكة السابعة) إلى البابوية (الوحش).

الخداع الذي يجسده داريوس، إلى جانب الخطوط النبوية الأخرى، يتضمن دور الإسلام في إثارة غضب الأمم، والسبب النهائي لتدمير البابوية على يد الأمم المتحدة، وبالقدر نفسه من الأهمية، يحدد الملابسات المحيطة بلغز المملكة الثامنة، أي التي هي من السبعة، إذ تُنصّب رأسًا لبابل الحديثة.

دانيال في جب الأسود هو تمثيل نبوي معقّد للغاية، لكن الفهم لا يتاح إلا عند تطبيق منهجية "سطر على سطر".

سنواصل تناول الإصحاح السادس من سفر دانيال في المقال القادم.

> "عندما نفهم نحن كشعب ما يعنيه لنا هذا الكتاب، ستظهر بيننا نهضة عظيمة." شهادات للخدام، 113.